

الفشل المدرسي من خلال تصورات أساتذة التعليم الثانوي. - دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي - ولاية قسنطينة-

Academic failure due to the perceptions of secondary school teachers- A field study in secondary schools - Constantine

معاش يوسف

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

Youcef Maache

University Abdelhamid Mehri Constantine

2

youcef.maache@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/09/29

كوثر بوتوت*

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

Kaouther Boutout

University Abdelhamid Mehri Constantine

2

kaouther.boutout25@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/25

تاريخ القبول: 2021/06/18

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تصورات أساتذة التعليم الثانوي لموضوع الفشل المدرسي وذلك من خلال الكشف عن تصوراتهم لأسبابه فيما تكمن وانعكاساته ومحاولة إعطاء حلول لمعالجته أو على الأقل التقليل من حدته. ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، كما اعتمدنا على الاستبيان كأداة موجهة لعينة من الأساتذة والذين بلغ عددهم 130 أستاذ وبعد تفريغ نتائج الدراسة وتبويبها وتحليلها توصلنا إلى أن الأساتذة يتصورون أن الفشل المدرسي يرجع في أسبابه إلى المتعلم والمؤسسة التعليمية في تنظيمها وتسييرها البيداغوجي كما أن أفراد عينة الدراسة يرون بأن انعكاسات الفشل المدرسي تقع على التلميذ بالدرجة الأولى. فيخرج التلميذ من المدرسة يصطدم بمختلف الآفات الاجتماعية المتعلقة بالشباب كالعنف والمخدرات، الانتحار والهجرة غير الشرعية ماهي حسب الأساتذة إلا نتيجة تسرب التلاميذ وفشلهم في الدراسة إذ ينعكس الفشل في الدراسة على الحالة النفسية للتلميذ وهذا ما يجعله يدور في دائرة مفرغة من التوتر النفسي، كما يرى الأساتذة بأنه للحد من الفشل المدرسي يجب إعادة النظر في كل ما هو مؤسسي بداية بالزامية إحداث وتفعيل آليات الإنصات إلى مشاكل التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية ومساعدتهم على إيجاد الحلول المناسبة. كما أكد الأساتذة على ضرورة أن يكون الأستاذ طرف أساسي في عملية التوجيه على اعتبار أنه يعرف قدرات تلاميذه. كما يرون بأن جل انعكاساته تقع على التلميذ والأستاذ معا بالدرجة الأولى أما فيما يخص الحل فيكون بإعادة النظر في كل ما هو مؤسسي وبالتالي فإن تصورات الأساتذة مشبعة تعدادا وتركيزا.

الكلمات المفتاحية: الفشل المدرسي، التصورات الاجتماعية، أساتذة التعليم الثانوي.

* المؤلف المرسل

Abstract: This study aims to identify the social representations of secondary school teachers with regard to school failure, its causes, its implications and the means of dealing with it. To do this, this involved a focus group of 130 teachers to whom we submitted a questionnaire consisting of 41 items. The main result noted is: The only person responsible for the student's academic the members of the study sample believe that the repercussions of school failure fall on the student in the first place. As the student leaves the school, he encounters various social ills related to youth, such as violence, drugs, suicide and illegal immigration, according to the teachers, only as a result of students dropping out and failing to study. That to reduce school failure, it is necessary to reconsider everything that is institutional, starting with the obligatory creation and activation of mechanisms for listening to students' problems within educational institutions and helping them to find appropriate solutions. The professors also stressed the need for the professor to be an essential party in the mentoring process, given that he knows the capabilities of his student's failure is the student himself (external attribution) even if the school institution, due to dysfunction, has a role of facilitator in the installation of the process failed.

Keywords: School failure, social representations, teacher's secondary education

مقدمة:

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة اجتماعية بعد الأسرة حيث تتولى الطفل وتقوم بتربيته وتعليمه ومساعدته على التكيف مع الظروف والوضعيات المحيطة به، وتكتسب هذه المؤسسة أهميتها كونها تمثل حقلا شاسعا لبناء العلاقات الاجتماعية وحقلا لاكتساب المعرفة والتعرف على القدرات الدراسية والنجاح كما تتم من خلالها معايشة لأول مرة تجربة المنافسة، هذه الأخيرة التي وقفت كحد فاصل بين النجاح وال فشل في الدراسة. هذا المفهوم الذي لم يظهر إلا حديثا بظهور إجبارية التعليم ومجانيته من التعليم الابتدائي إلى نهاية الثانوي. فإذا نظرنا إلى الواقع التربوي نجده بلا شك يعاني من مشاكل تربوية عويصة تعرقل مسار العملية التربوية، أبرزها وأخطرها مشكلة الفشل المدرسي وما ينجم عنها من تبيذير وإهدار في الموارد الاقتصادية والبشرية مما يحتم حلول لمعالجتها أو على الأقل التخفيف من حدتها.

1- إشكالية الدراسة:

يعد الفشل المدرسي من أهم وأعقد المشاكل التي تواجه القائمين على العملية التعليمية من معلمين وإداريين وقيادات تعليمية بالإضافة إلى أولياء أمور التلاميذ، حيث أدركت الأمم المتحدة أهمية وخطورة هذه المشكلة وبذلت كل الجهود لمواجهتها بوضع الاستراتيجيات الكفيلة لحل هذه المشكلة لما لها من انعكاسات سلبية على شخصية التلميذ حاضرا ومستقبلا. ولعل ما يزيد من حدة المشكلة مشاعر الإحباط التي تلازم كثيرا من التلاميذ الذين يعانون من هذا الفشل المدرسي وخاصة تلاميذ المرحلة الثانوية رغم أن المراحل التعليمية الأولى التي تسبق المرحلة الثانوية هي الأسس التي تبنى عليها بقية المراحل اللاحقة (الداهري، 2011، ص. 295).

غير انه ونظرا لمحتويات برامج التعليم الثانوي وطبيعة التلاميذ في مثل هذه المرحلة الحرجة أين يكون التلميذ مراهق متمدرس فنحن نعتقد في أن تكون له خصوصيات مميزة له عن غيره. هذا الأخير الذي يسعى إلى تحقيق العديد من الغايات كالمساهمة في تطوير وتحسين المستوى المعرفي للتلاميذ وإكسابهم مهارات الحياة، حيث تمكنهم من مواصلة التعليم الجامعي والمشاركة في بناء المجتمع وعلى الرغم من أهمية هذه المرحلة إلا انه تتخللها بعض المشاكل التي قد تكون مرتبطة بالنظام التربوي في الجزائر بشكل عام إذ يعيش عدة تحديات فيما يخص المناهج، تكوين المعلمين، ومع تزايد عدد التلاميذ المغادرين مقاعد الدراسة دون الحصول على شهادة، يجعل منه مشكلا يهدد النظام التعليمي خاصة والمجتمع عامة إذ يتزايد عدد البطالين الغير مؤهلين وكذا خروج التلميذ المراهق في مرحلة الثانوي وتخليه عن مقاعد الدراسة قد يجره إلى عدة مشاكل اجتماعية كتعاطي المخدرات والجنوح واللجوء للجريمة (مشعان، 2003، ص. 174)

وفي هذا الصدد يقول "صلاح محمد سليمان": أن مشكلة الفشل المدرسي تعود إلى عدة أسباب وصعوبات تواجه التلاميذ وتعيقهم عن مواصلة التقدم الدراسي، أخطرها يبدأ من الأسرة نفسها باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع ومنها ينطلق الفرد الذي تناط به المهمة التعليمية، وكذلك المدرسة والمجتمع والمنهج والمعلم والنظام المتبع في الامتحانات، كل هذا وغيره مسؤول عن هذه المشكلة (بوبكري، 2003، ص. 3).

وأسباب أخرى منها، الأسباب الثقافية الاجتماعية للأسرة كالأمية، الفقر، التفكك الأسري. وأوقد يرجع الفشل المدرسي إلى أسباب بيداغوجية كطبيعة المواد الدراسية، كثافة البرنامج الدراسي، اكتظاظ الأقسام، الأساليب التربوية داخل القسم أو أسباب نفسية كالخوف، أو رفض التمدرس، وأوقد يرجع على نقص دافعية التعلم لدى التلميذ.

ففي دراسة قام بها "نهارى مبارك" بالمغرب لمعرفة انعكاسات وآثار الفشل المدرسي على تلاميذ المرحلة الثانوية على عينة بلغت 739 تلميذ من أجل الإجابة عن السؤال التالي: ما هي انعكاسات وآثار الفشل المدرسي على التلاميذ من حيث الجوانب التربوية والمدرسية والاجتماعية؟ فالعينة شملت أساتذة وتلاميذ حيث أكد 80% من الأساتذة بأن الآباء هم من يتكبدون الخسائر المادية والمعنوية لفشل أبنائهم، فيواجهونهم بالغضب وبالعنف وبالتوبيخ والصراخ والتأنيب وذلك ما يزيد التلميذ نفورا من المدرسة والتمدرس. كما أكد 95% من التلاميذ بأنهم يعانون صدمة الفشل فهم يعانون من الرسوب المتكرر والفشل من جهة ويواجهون ضغطا نفسيا داخل أسرهم ووسطهم الاجتماعي من جهة ثانية. ومن جهة أخرى يواجهون وضعية صعبة بعد التحاقهم بمقاعد الدراسة وبالمؤسسة التعليمية خلال سنة دراسية جديدة مع تلاميذ أقل سنا.

إن البحث في موضوع الفشل المدرسي لدى تلاميذ الثانويات يجعلنا نركز على الأساتذة باعتبارهم الوجهين والمساعدين على بناء الكفاءات لدى المتعلمين ويرافقهم طوال سنة الدراسية لذلك فهم الاقرب إليهم وباعتبارهم أقطابا في عملية التعلم ولما لهم من وعي وثقافة في هذا المجال. كما أن المعلمين يوميا يمرون بتجارب وخبرات جديدة كما يكتسبون معارف، مهارات، ومعلومات يستطيعون من خلالها أن يعملوا على تطوير أعمالهم وآرائهم ولهذا يتكون لديهم ما يعرف بالتصورات الاجتماعية والتي تدمج في شخصيتهم القاعدية وإطارهم المرجعي، سواء الثقافي أو الاجتماعي تشمل كل ما هو رأي، قيمة، معيار، أو اتجاه الفرد حول موضوع ما (Maache, 2002.p.07) وهو ما ينطبق مع موضوع دراستنا "الفشل المدرسي من خلال تصورات الأساتذة"

بما أن الفشل المدرسي يعد ظاهرة تربوية معقدة لا يمكن ضبط جميع جوانبها في غياب مقارنة تكاملية تسمح بالإحاطة بجميع نواحي أشكال الفشل المدرسي وهو ما يدفعنا للتساؤل إذا ما كان الفشل المدرسي نتاجا لعوامل ذاتية ترتبط بالتلميذ وبنيته النفسية وعدم قدرته على التفاعل مع ما تقدمه المدرسة؟ أم هو نتاج عملية معقدة منبثقة عن عوامل موضوعية يصعب الحسم في أمر علتها؟ ما هي الحلول الممكنة للفشل المدرسي حسب تصورات أساتذة التعليم الثانوي؟

2. فرضيات الدراسة:

- ف-1-: الفشل المدرسي حسب الأساتذة يرجع إلى المتعلم والمؤسسة التعليمية في تنظيمها وتسييرها البيداغوجي. أي أن تصورات الأساتذة مشبعة تعدادا وتركيزا.
- ف-2-: في سياق الفرضية الخاصة بالأسباب فإن الأستاذ يرى بان جل الانعكاسات تقع عليه بالدرجة الأولى.

ف-3-: في سياق الفرضية 1 و2 فإن الأستاذ يرى بان العلاج المناسب لمشكل الفشل المدرسي يكون بإعادة النظر في كل ما هو مؤسساتي.

3- أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية ومدى خطورة موضوع الفشل المدرسي ومدى انتشاره بشكل كبير كما تكمن أهميتها من حيث انه موضوع مهم وشائك في الوقت نفسه وما يتركه من آثار سلبية على كافة المستويات، المستوى التربوي، النفسي، الاجتماعي، والاقتصادي بالإضافة إلى أهمية تصورات الأساتذة كون التصورات الاجتماعية تمثل مجموع معارفنا ومكتسباتنا. ونحن من خلال هذه الدراسة نسعى إلى معرفة طبيعة هذه التصورات.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

. الكشف عن العوامل والمتغيرات التي تتدخل في بناء تصورات أساتذة التعليم الثانوي للفشل المدرسي.

. معرفة المحاور، والعناصر والوحدات المعرفية التي يركز عليها الأساتذة لبناء تصوراتهم.

4- مفاهيم الدراسة:

إن موضوع الدراسة يتعلق بالفشل المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي، أما عن طبيعة المعلومات التي أردنا الحصول عليها فهي تصورات الأساتذة لذلك الفشل المدرسي مما يبرر تحديد المفاهيم التالية إجرائيا:

1.4- التصورات الاجتماعية:

جاء في المعجم الأساسي لاروس (Larousse 1990) أن التصور من يتصور تصورا أي تمثل صورته في الذهن. فهو يعني في علم المنطق إحضار العقل لشيء كان غائبا.

التصور في المعجم التربوي هو الصور العقلية عن الأشياء الغائبة والأحداث الماضية إلى جانب الأشياء التي لم تبلغ حيز الوجود فعلا وتتوقف هذه الصورة العقلية على العمليات الرمزية التي تجري في المناطق الارتباطية. (القيسي، 2006، ص. 143).

عرف Norbert Sillamy التصور على أنه ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع المتصور وإنما هو بناء وتكوين من خلال النشاطات العقلية، إذن فهو بناء عقلي للواقع. (Norbert sillamy 1980, p. 102).

أما "أحمد زكي" فيرى أن التصور هو >> نشاط عقلي يرجع إلى إدراك شيء محسوس عن طريق رمز، إشارة... وترتيبه ضمن المعارف السابقة لإمكانية تفسيره وتأويله وكذا للتمكن من التواصل معه وحوله ويعبر كذلك معنى كلاسيكي تقليدي مأخوذ من الفلسفة وهو عملية تنظيم المعارف والأفكار

وترتيبها وتحليلها حتى تجعل الفرد قادرا على تفسير الظواهر المحيطة، فهو بذلك إدراك فكري للواقع» (بدوي. 1996. ص ص. 69-70).

- إجرائيا: هي عبارة عن أنظمة اجتماعية معرفية منتجة اجتماعيا مشتركة بين أفراد الجماعة، وهي أنظمة تفسيرية تساعد على فهم وتفسير ما يدور من أحداث في المحيط الاجتماعي وفق خلفية مرجعية تسمح بتأويل كل ما يحدث لها هدف عملي وهو فهم وتنظيم المحيط والتحكم فيه والتواصل من خلاله وتوجيه السلوكيات. تسمح التصورات الاجتماعية بإعادة بناء واقع مشترك لجماعة اجتماعية وفق التوجهات والآراء والإيديولوجيات السائدة.

التصور وبعض المفاهيم القريبة منه:

* **التصور والرأي:** حيث أن الرأي هو استجابة لفظية واضحة قابلة للقياس والملاحظة إذ يرى عبد الرحمان العيسوي (1994): "إن الرأي يعتنقه الفرد لمدة محددة وغالبا ما يعبر الرأي عن الشعور القومي السائد لدى أفراد المجتمع غالبا ما يعبر رأي الفرد على ما يجب أن يكون عليه الوضع وليس ما هو كائن فعلا، فالآراء قابلة للتغيير. أما التصور فيعد اشمل من الرأي كون الرأي خاص بالفرد فهو يعتنقه لمدة محدودة فضلا عن قابليته للتغيير في حين أن التصور يتميز بنوع من الثبات ويحمل مميزات الجماعة.

- موسكوفيسي "S. Moscovici" يرى بأن التصور هو مجموعة من الآراء (Maache. 2002p07) أي من خلال مجموعة الآراء يفهم التصور فالرأي إذن يساعدنا للوصول إلى التصور ومنه فالتصور يتأثر بآراء الفرد الشخصية.

* **التصور والاتجاه:** يجب الإشارة إلى التقارب وان صح التعبير التلاصق فيما بين هذه المفاهيم، فمفهوم التصورات ومفهوم الاتجاهات متقاربان كونهما يتداخلان في توجيه سلوك الأفراد عامة اتجاه موضوع معين، شخص، حدث.

يعتبر التصور بمثابة التعبير الذهني على المحيط الذي نعيش فيه، فنفهمه ونتعامل معه من خلال تصوراتنا، أما الاتجاه فيعتبر بمثابة برهنة عما بداخلنا تجاه شخص، موضوع... وذلك من خلال رأي نبديه ونعلنه، فيكون إما سلبيا أو ايجابيا. فالاتجاه هو الحالة العقلية التي توجه استجابات الفرد. (الداهري. 2011. ص. 295).

بما أن الفرد يتعامل مع محيطه الاجتماعي والطبيعي من خلال المعنى الذي يعطيه إياه، أي من خلال القيم التي يمنحها له فهو يستعمل الاتجاه، الرأي، والتصور في آن واحد.

حيث ترى جودلي D, Jodelet أن التصورات الاجتماعية «مجموعة من الآراء والاتجاهات والمعتقدات والمعلومات المرتبطة بموضوع معين أو وضعية معينة يحددها تاريخ الفرد ومعاشه من

جهة، والنسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد من جهة ثانية، ونوعية العلاقات التي يقيمها الفرد داخل هذا النظام من جهة ثالثة. >> (D, Jodelet, p 372).

وحسب جودلي "Jodelet" هناك 5 مميزات أساسية للتصورات الاجتماعية وهي:

1- هي دائما تصور لموضوع: Représentation d'un objet بمعنى أنه لا يوجد تصور بدون موضوع، رغم الطبيعة المتنوعة له، إلا أنه ضروري فهو إما يكون تجريديا أو مشخصا للإشارة هناك تفاعل بين الموضوع والفاعل حيث كل واحد منهما يؤثر في الآخر.

2- لها ميزة تمثيلية: Caractère imageant et figuratif بمعنى أن كل صورة يقابلها معنى وكل معنى تقابله صورة حيث بنية كل تصور لها وجهين، وجه أول تمثيلي والآخر رمزي.

3- لها ميزة رمزية وذات دلالة: caractère symbolique et signifiant بمعنى أنه يقابل كل صورة معنى ودلالة.

4- لها ميزة بناءية: Caractère constructif بمعنى أن الفرد لما يستخدم موضوعا خارجيا فهو يقوم بربطه بمواضيع أخرى متواجدة سابقا في الفكر، حيث ينقص منه بعض الصفات ويضيف صفات أخرى، الشيء الذي يجعل من التصور مختلفا عن العمليات النفسية الأخرى بواسطة التركيب والبناء الذهني.

5- تتميز بالاستقلالية والإبداع: Caractère autonome et créatif أي أنها ليست إنتاج بسيط بل ترتيب يستلزم في الاتصال جزءا مستقلا للإبداع الفردي والجماعي. حيث نستعين بعناصر وصفية ورمزية نكتسبها من محيطنا الذي نعيش فيه لنعبر باستقلالية أكثر عن الواقع. (D, Jodelet, p 363-364).

ويتكون التصور من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: المعلومة، الموقف، حقل التصور.

* المعلومة: وهي مجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع معين والتي يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي عن طريق تجارب شخصية أو عن طريق الاحتكاك بالغير. والمعلومة هي إحدى العناصر الأساسية للتصور حيث أن الفرد يكون واقعه معتمدا على كمية ونوعية المعلومات المكتسبة والكيفية التي اعتمدها في تنظيمها.

تعتبر هذه الخطوة الأولى والأساسية في عملية بناء التصور لأنه كما سبق وتم الإشارة إليه فالفرد يعتمد على كمية ونوعية المعلومات لتكوين واقعه.

* الموقف: وهو الجانب المعياري للتصور، حيث يعبر عنه من خلال استجابة انفعالية وعاطفية اتجاه الموضوع، وقد يكون اتجاه ايجابي أو اتجاه سلبي لفكرة أو موضوع معين. بمعنى أن الفرد لا يلتقط المعلومات إلا بعد أن يتخذ موقفا منها، فهو يتفاعل ويندمج مع واقعه انطلاقا من مجموع

القيم والأفكار التي تم جمعها نظرا للتفاعل المباشر مما يمكن ويساعد على اتخاذ موقف ما سواء بالقبول أو الرفض.

*حقل التصور: يتمثل في إدخال المعلومات التي يمتلكها الفرد وترجمتها أي بعبارة أخرى حقل التصور يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل موحد، ومميز هذا الواقع من خلال درجة في التصور وبناءه وتنظيمه. حيث يقول "S. Moscovici" هناك حقل تصوري أين توجد وحدة مرتبة من العناصر، كما يعبر عنه بمجموعة من الآراء المنظمة." (D, Jodelet, p 365) إذن المقصود به هو اختيار أوجه أو جوانب من الموضوع وإبرازها مع إغفال جوانب أخرى.

2.4 المفهوم الإجرائي لأستاذ التعليم الثانوي:

نظرا للدور المنوط بالتربية نجد أن هناك عدة تسميات تطلق على الأستاذ فقد يطلق عليه مرة المعلم ومرة أخرى المدرس وثالثة المربي فتعدد هذه المفاهيم له مغزاه وأهدافه، نظرا لمهامه المختلفة في نفس الوقت، فهو المنظم لنشاطات التعلم، عمله مستمر فهو مكلف بإدارة سير وتطور عملية التعلم وهو من يتحقق من نتائجها.

3.4 الفشل المدرسي:

وقد جاء في معجم المصطلحات أن كلمة فشل ترجع إلى الفعل فشل والذي يعرف على أنه «ضعف وتراخي عند الشدة، فشل في عمله أي خاب ولم ينجح» (معلوف، 1988، ص. 584). يعرف جرجس ميشال جرجس الفشل المدرسي، "هو التعثر الدراسي الموازي لإجرائيا للتأخر، التخلف، واللاتكيف المدرسي. إلا أن الفشل المدرسي له مدلولات ضمنية، حيث أن استعماله يؤدي إلى افتراض أمر واقع ونهائي يتجلى في الفشل بمعنى التخلي التام عن متابعة الدراسة". (جرجس، 2005، ص. 341).

إجرائيا: هو عدم بلوغ التلميذ نهاية مشروع التمدرس سواء كان هذا المشروع معدا مسبقا من طرف المجتمع أو منتظرا أو متوقعا من طرف الأولياء أو الأسرة وذلك بخروجه من المدرسة. أي أن مصطلح الفشل المدرسي ينطوي على غياب النجاح.

4.4 بعض المفاهيم المرتبطة بالفشل المدرسي:

■ التأخر الدراسي:

بحيث يكون مستوى التلميذ اقل من مستوى قدرته على التحصيل وهذا التأخر قد يكون عاما في كل المواد الدراسية، أو خاصا بمادة دراسية معينة، وقد يكون دائما أو مؤقتا.

في كل الحالات التأخر الدراسي يؤدي إلى تأخر التلميذ عن أقرانه. فالتلميذ المتأخر دراسياً هو الذي لا يستطيع أن ينجح في اختبار يكون معداً لمرحلة عمرية سبق أن تعداها. (الجسماني، 1994، ص. 281).

■ الإهدار التعليمي أو الفاقد التربوي:

لقد ارتبط لدى كل التربويين الفشل المدرسي بمصطلح الإهدار التعليمي، أو الفاقد التربوي الذي يأخذ بعددين هما الرسوب والتسرب ويمكن تعريفه بأنه حجم الفاقد من التعليم نتيجة الرسوب والتسرب في أي صف من الصفوف لأكثر من سنة دراسية، في حين يقصد بالتسرب ترك التلميذ المرحلة التعليمية في أي صف من الصفوف دون نيل الشهادة. (الداود، 1999، ص. 53).

■ الرسوب:

مظهر من مظاهر الفشل المدرسي ويعني إخفاق التلميذ في الامتحانات الرسمية وبالتالي عدم حصوله على العلامات والمعدلات المطلوبة للنجاح والانتقال من مستوى مسجل فيه إلى المستوى الأعلى الذي يليه ويترتب عنه إعادة السنة الدراسية. (السعود، 1990، ص. 80)

■ التسرب:

يقصد به ترك التلميذ المرحلة التعليمية في أي صف من الصفوف دون نيل الشهادة. (الداود، 1999، ص. 53).

■ الانقطاع عن الدراسة:

هو انقطاع عن الدراسة قبل الحصول على شهادة التعليم الثانوي أي نهاية التعليم الإلزامي، ولا يتكلم المربون والسياسيون عن الانقطاع الدراسي إلا في المراحل التي تعد إجبارية بحكم القانون.

من خلال التعرف على المفاهيم القريبة والمرتبطة بمفهوم الفشل المدرسي نجد أن هناك علاقة بين هذه المصطلحات حيث أنها متداخلة فيما بينها وكل واحد منها قد يؤدي إلى بروز الآخر.

5- أشكال الفشل المدرسي:

*الفشل المدرسي الكلي: بمعنى فشل التلميذ في كل المواد الدراسية التي يتلقى التعليم فيها.

*الفشل المدرسي الجزئي: بمعنى فشل التلميذ في بعض المواد دون الأخرى.

*الفشل المدرسي العارض: هو الفشل في امتحان من الامتحانات الرسمية خاصة دون الامتحانات الأخرى وقد يكون ذلك نتيجة لعدة أسباب كالمرض مثلاً أو نتيجة لمشكل عائلي وغيرها من الأمور التي بزوالها يزول هذا الفشل. (مشعان، 2003، ص. 174).

6-أسباب الفشل المدرسي:

1-6- عوامل متعلقة بالتلميذ:

قد يرجع سبب الفشل المدرسي إلى التلميذ نفسه أو أحد جوانب شخصيته ومن بين هذه الأسباب نذكر:

أ- العوامل الجسدية أو الصحية:

1- الأمراض التي تؤدي إلى نقص عام في حيوية التلميذ وتؤدي إلى نقص في قدرة التلميذ على بذل الجهد المناسب مثل سوء التغذية، فقر الدم، أو الإصابة بنزلات البرد المتكررة وتضخم اللوزتين، اضطراب بعض أجهزة الجسم. إذ أن هذه الأمراض تصيب الجسم بالضعف، وتضعف قدرة التلميذ على بذل الجهد وتزيد القابلية للتعب، وتعرض التلميذ للإصابة الدائمة بنوبات البرد والصداع والأمراض التي تؤثر على مواظبة المدرسة وفي إقباله على الدروس وفي بذل الجهد في الاستذكار.

2- من الممكن أن تكون المشكلة ناتجة عن ضعف الحواس مثل ضعف السمع أو البصر وهذه كثيرا ما تؤثر على استجابة التلميذ للمعلم داخل القسم مما يعوقه عن مسايرة زملائه كما قد يجعله في بعض الأحيان هدفا لسخرتهم مما قد يكون سببا في كراهية المدرسة. فضلا عما تسببه مواقف السخرية من استنفاد جزء من طاقاته في التفكير في مشاكله مما يصرفه عن التركيز والاهتمام بدروسه.

ب- العوامل النفسية والانفعالية:

إن التلميذ المضطرب انفعاليا أو الذي يعاني من القلق غير قادر على التركيز والاستيعاب، فهو مشتت الفكر وبالتالي يقل تحصيله الدراسي وينخفض. وتمثل العوامل النفسية والانفعالية أهم العوامل المرتبطة بالتلميذ بناء على ما يلي:

1- قد يكون سبب فشل التلميذ في دراسته عوامل انفعالية مثل ضعف الثقة بالنفس أو القلق، الاضطراب النفسي، الخوف، الخمول والخجل الذي يمنع التلميذ من المشاركة الفعالة الايجابية في القسم. والانطواء على النفس وما ينتج عن ذلك من اضطراب انفعالي حاد، والغضب الشديد والتمرد على السلطة ورفض الانصياع للأوامر والنواهي وغير ذلك من الاستجابات التي كثيرا ما تظهر في فترة المراهقة.

هذه العوامل كثيرا ما قد تصل بالتلميذ إلى الحد الذي يؤثر على انتظامه في المدرسة، كما تؤدي ضعف قدرته على التركيز مما قد يؤثر على قدرته على الاستيعاب، وهذا قد يقوده في النهاية إلى الفشل المدرسي. (مشعان. 2003. ص.175).

2- كراهية التلميذ لمادة دراسية معينة لارتباطها بموقف مؤلم من جانب المعلم أو التلاميذ قد تكون الكراهية بسبب معاملة المعلم القاسية فيكره التلميذ المعلم ومادته، وقد يكره التلميذ المدرسة نفسها لشدة وصرامة اللوائح والنظم المتبعة بها مما يجعل التلميذ ينفر من المدرسة بأكملها. كما قد نجد عوامل أخرى تتعلق بالتلميذ قد تؤدي إلى فشله مثل الإهمال، اضطراب العلاقة مع الوالدين، مصاحبة رفقاء السوء، الانشغال بالعمل على حساب الدراسة، الغياب المتكرر، تأجيل الدراسة ونقص الدافعية أو اللامبالاة.

إن الدافعية مهمة جدا بالنسبة للمتعلمين، فالتلاميذ يبحثون دائما عن المكافأة ويتجنبون التمويه، والحافز هو المكافأة المادية أو المعنوية، فالطفل يحصل على المحبة والمكافأة من والديه ويحصل على الثناء عن أعمال إنجازها بعدما يظهر له ما يسمى بالتقييم الذاتي. فالطفل يعتمد على نفسه لتقييم مدى نجاحه في المهام المقدمة له، بحيث يحكم الطفل على أدائه حسب توقعات الآخرين فيشعر بالنجاح أو الفشل.

وكذلك الأمر بالنسبة للتلاميذ يجب أن يدركوا أهمية التعلم لأنه يساعد على التعامل مع المحيط والحصول على عمل جيد، وكذلك من دوافع التعلم الحرص على إرضاء الوالدين والمعلمين. (السرور. 1997. ص. 72).

6-2- عوامل متعلقة بالمعلم: يمثل المعلم الركيزة الأساسية التي يمكن الاستناد التي يمكن الاستناد إليها لتحسين مخرجات النظم التعليمية باعتباره الأكثر تأثيرا في أي نظام تعليمي وفي أي إصلاح تربوي. هذا لا ينكر المبدأ الأساسي بان التلميذ هو محور العملية التعليمية وغاية التربية الذي يسعى كل نظام تعليمي في أي مجتمع إلى تنشئته تنشئة متكاملة لكن لا يمكن الوصول إلى هذه الغاية دون التأكيد على الدور القيادي للمعلم.

ومن أهم العوامل المرتبطة بالمعلم والتي قد تساهم في فشل التلميذ:

1- تدني المستوى الأكاديمي وقلة التكوين.

2- شخصية المعلم المتسلطة أو المتساهلة جدا، فالمعلم القاسي والمتسلط وبمعاملته القاسية وبالإهانة والتعريض بالتلميذ أمام زملائه تدفع به إلى كره المعلم وبالتالي كره المادة التي يدرسها ذلك المعلم. ونفس الشيء فيما يخص المعلم المتساهل جدا فالتساهل المبالغ فيه يؤدي إلى الفوضى مما يؤدي إلى عدم التركيز ومن ثم عدم الحصول على نتائج دراسية في المستوى.

3- استخدام المعلم لأساليب تدريس تقليدية تعتمد على التلقين، مما يؤدي إلى الروتين ومن ثم الحفظ من أجل الاختبار.

4- عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلاميذ.

5- عدم التحضير والتخطيط الجيد للحصص والدروس وكيفية تقديمها للتلاميذ.
6- اتجاهات المعلم السلبية نحو المهنة وقلة الدافعية للمعلم، لذلك سنتطرق الى دافعية التدريس للمعلم.

7- دافعية التدريس للمعلم: تعد دافعية المعلم لعمله عامل حاسم في نجاح النشاطات المدرسية وتحقيق الأهداف التربوية ويرى "ميلز" أن عوامل دافعية المعلمين هي (جودت عزت عطوي. 2001. ص.ص. 93-95):

-التحصيل: الشعور بالإنجاز والنجاح في تأدية المهام.

-الاعتراف: التقدير للجهود المبذولة من طرف الإدارة المدرسية والآخرين.

-التحدي في العمل: بمساعدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم.

-المسؤولية: الالتزام والمحاسبة الذاتية والرضي الوظيفي.

-النمو والتطور: من خلال النمو المستمر والتدريب على ما هو جديد.

3-6-عوامل تتعلق بالمنهاج:

لقد حاز المنهاج المدرسي على اهتمام كبير من المربين والباحثين منذ أن بدأ التوسع في التعليم كما ونوعا، في معظم دول العالم خلال العقود القليلة الماضية والتي رافقها حدوث انفجار معرفي كبير وتقدم تكنولوجيا هائل، والتحاق مئات الملايين من التلاميذ بالمراحل التعليمية المختلفة مما استوجب التركيز على بناء منهاج مدرسي فعال يحقق العديد من الأهداف التربوية المنشودة من جانب المتعلمين والمعلمين على حد سواء.

يمكن أن يكون للمنهاج المدرسي آثار سلبية على التلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسي من خلال

الأمر التالي:

1-طول المنهاج الدراسي واكتظاظه بالمعارف والمفاهيم والأنشطة.

2-عدم تلبية المنهاج الدراسي لحاجات واهتمامات التلاميذ ومستوياتهم.

3-عدم ارتباط المنهاج الدراسي بواقع حياة وبيئة التلميذ.

4-عدم اهتمام المنهاج الدراسي بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة.

5-عدم مراعاة المنهاج الدراسي للفروق الفردية المتعددة بين التلاميذ.

6-التشتت وعدم التسلسل في طرح المادة الدراسية في المنهاج الدراسي. (مرسي. 1999. ص. 18).

5- منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة هو محاولة معرفة تصورات أساتذة التعليم الثانوي لموضوع الفشل المدرسي فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي والذي يقوم على وصف ما هو كائن وتفسيره

انطلاقاً من تحيد الظروف والعلاقات الموجودة بين الوقائع المدروسة كما يهتم أيضاً بتحديد الممارسات والشائعات والاتجاهات والميول السائدة عند الأفراد والجماعات، ثم يسعى إلى تفسيرها وتحليلها بغية استخراج استنتاجات منها، تكون ذات دلالة ومغزى بالنسبة للمشكلة المدروسة." (ملحم، 2002، ص. 252).

6- عينة الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة يفرض نوع معين ومناسب من العينات تعددت طرق اختيار العينة، وذلك تبعاً للظروف الموضوعية ومتطلبات الضبط العلمي والإمكانات المتاحة، وهو اختيار نراعي فيه قواعد علمية دقيقة تمكن من تعميم نتائج العينة على المجتمع الأصلي ويشتمل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة على جميع أساتذة التعليم الثانوي الموزعين على مستوى بلدية حامة بوزيان والتي تقدر بـ 3 ثانويات تضم 170 أستاذاً.

وانطلاقاً من المجتمع الأصلي للدراسة اعتمدنا في بحثنا هذا على العينة العشوائية الحصصية لأنها تبدو لنا الأقرب في تمثيل المجتمع الأصلي. حيث تعتمد على تقسيم المجتمع إلى حصص والتي تمثل خصائص المجتمع الأصلي ثم يتم الاختيار العشوائي ضمن كل حصة. نسبة العينة = العينة / المجتمع الأصلي.

نسبة العينة = $170 / 130 = 0.76$ ومنه حساب عدد الأساتذة لكل حصة "ثانوية". مثلاً الثانوية الأولى (عبد الرحمان بوراس). $39 = 51 \times 0.76$. وعليه نأخذ 39 أستاذاً بطريقة عشوائية وبنفس الطريقة نختار عدد الأساتذة من باقي الثانويات وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يبين التقسيم الطبقي للعينة.

العينة المختارة	مجموع الأساتذة في كل ثانوية	الثانوية / العينة
39	51	-ثانوية بوراس عبد الرحمان
40	52	-ثانوية أبو العيد دودوا
51	67	-متقن بورفع أحسن
130	170	المجموع

وبهذه الطريقة تم اختيار عينة الدراسة، ثم قمنا بمرحلة أخرى وهي مرحلة اختيار أفراد العينة أي الأساتذة من كل ثانوية بطريقة عشوائية. حيث أخذنا قائمة بأسماء الأساتذة لكل ثانوية من مديرية التربية لولاية قسنطينة مصلحة البرمجة والمتابعة، مكتب الإحصاء والخريطة المدرسية. أخذنا القوائم وكتبنا كل اسم في ورقة صغيرة ووضعنا كلها داخل علبة ثم قمنا بعملية السحب وهكذا حتى تحصلنا على العينة التي شملت الدراسة، والمتمثلة في 130 أستاذاً من أصل 170.

7- أداة الدراسة:

اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على استبيان موجه لمجموعة من أساتذة التعليم الثانوي بولاية قسنطينة وقد صمم هذا الاستبيان بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية التي استهدفت عينة من الأساتذة. يتكون الاستبيان من 3 محاور أساسية تقيس فرضيات الدراسة ويضم (42) عبارة وقد تم ضبط الشروط السيكمترية للأداة حيث أنها أخضعت للتحكيم من طرف مجموعة من الأساتذة من ذوي الخبرة بكلية علم النفس وعلوم التربية بجامعة قسنطينة 2- وذلك من اجل قياس صدقها الظاهري. أما لحساب الثبات فقد اعتمدنا طريقة الاختبار وإعادة الاختبار حيث تم تطبيقه على 10 اساتذة تم استبعادهم فيما بعد وقد بلغ معامل ارتباط الأداة 0.85.

- جدول رقم (02): يمثل الاستبيان الموجه للأساتذة حسب المحاور.

الرقم	المحاور	الأصناف	عدد العبارات
01	الأسباب	التلميذ	09
		المؤسسة التربوية	12
		الأسرة	03
02	الانعكاسات	التلميذ	06
		الأستاذ	02
		الأسرة	03
03	الحلول		07

8- تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

بعد تفريغ نتائج الدراسة وتحليلها توصلنا إلى ما يلي:

1- تم قبول الفرضية الأولى حيث يرى اغلب أفراد العينة %92.24 ان الفشل المدرسي يرجع إلى عدم اهتمام التلميذ بدراسته وعدم الاهتمام يظهر على التلميذ من خلال شعوره بالملل والانسحاب وعدم المشاركة في الأنشطة الصفية والمدرسية. ثم انتقص دافعية التلميذ للتعلم يرتبط بعدم اهتمام التلميذ بالتعلم بالإضافة إلى عدم وضوح ميوله وخطط مستقبله. حيث لا يدرك التلميذ أهمية الاستمرار في التعلم بل يهتم فقط بالمهنة التي تمنحه راتب مادي يتقاضاه في أسرع وقت ممكن. كما أن بعض هؤلاء التلاميذ يرى بأن الزمن أو المسار الدراسي طويل جدا وغير موات للوصول إلى عالم الشغل بأسرع وقت.

ثم إن عامل عدم اهتمام التلميذ بالدراسة لا يمكن فصله عن غياب التلميذ المتكرر عن المدرسة كمؤشر يدل على فشل التلميذ في دراسته وعدم مواكبة زملاءه، إذ أن الغياب يرجع في مجمله إلى النفور والملل من كل ماله علاقة بالمدرسة، كما يرجع ذلك إلى المعنى الذي يلحقه التلاميذ

بأهمية ومنفعة المواد الدراسية. فكثرة التغيب قد تصل في بعض الحالات إلى التوقف عن الدراسة. وهنا يرى التلميذ أن لا حاجة له بتضييع وقته في المدرسة فهولا يرى علاقة بين ما يدرسه والواقع خاصة في ظل انعدام فرص العمل أمام الخريجين وتدني قيمة الشهادة العلمية في المجتمع وطغيان المادة على حساب العلم والتعلم.

أما فيما يخص الأسباب المتعلقة بالأستاذ فإننا نجد بأن الأساتذة أفراد عينة الدراسة لم يوافقوا على أن عدم الرغبة في التعليم قد يكون سبب في فشل التلميذ وذلك من خلال النسبة المئوية المقدرة بـ 94.53%.

2- تم رفض الفرضية الثانية حيث أن أفراد عينة الدراسة يرون بأن انعكاسات الفشل المدرسي تقع على التلميذ بالدرجة الأولى وذلك بنسبة 96.86% فبخروج التلميذ من المدرسة يصطدم بمختلف الآفات الاجتماعية المتعلقة بالشباب كالعنف والمخدرات، الانتحار والهجرة غير الشرعية ماهي حسب الأساتذة إلا نتيجة تسرب التلاميذ وفشلهم في الدراسة إذ ينعكس الفشل في الدراسة على الحالة النفسية للتلميذ وهذا ما يجعله يدور في دائرة مفرغة من التوتر النفسي.

3- تم قبول الفرضية الثالثة إذ أن الأساتذة أفراد عينة الدراسة يرون بأنه للحد من الفشل المدرسي يجب إعادة النظر في كل ما هو مؤسسي بداية بالزامية إحداث وتفعل آليات الإنصات إلى مشاكل التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية ومساعدتهم على إيجاد الحلول المناسبة وذلك بنسبة 99.23% كما أكد الأساتذة على ضرورة أن يكون الأستاذ طرف أساسي في عملية التوجيه على اعتبار انه يعرف قدرات تلاميذه.

- خاتمة:

الفشل المدرسي حسب تصورات الأساتذة لا ينظر إليه على انه واقعة أو حالة عرضية إنما هو وليد سنوات من الدراسة وهذا ما يترجم لنا ما يعرف في بلادنا بالانتقال الآلي إذ أن الانتقال الآلي المعمول به في المؤسسات التعليمية في الظروف الحالية جعل الفشل المدرسي مقنعا خاصة في حال الانتقال من سنة إلى أخرى فلا يكاد يعيد إلا القليل. فهل ما يحزره التلاميذ من نجاحات هي نجاحات فعلية؟ وهذا ما يفسر عدم رضاهم عن المؤسسة التعليمية في تنظيمها وتسييرها البيداغوجي حيث لمسنا التحيز من طرف الأساتذة عينة الدراسة اتجاه أنفسهم مدافعين عنه بعدم إرجاع سبب الفشل المدرسي إلى ذواتهم (العوامل الداخلية) مسندين إياها إلى الغير (عوامل خارجية) مؤسساتية كانت أو خاصة بالتلميذ أو الأسرة.

10. اقتراحات وتوصيات:

من خلال هذه الدراسة يمكننا أن نقدم الاقتراحات والتوصيات التالية:

1. يجب مراعاة دوافع التلميذ المختلفة والعمل على إشباعها وتقديم كل ما يساعده على تحقيق النجاح.
2. ضرورة التعاون الأسري مع المعلمين في علاج العوامل الاجتماعية المؤدية إلى حالات التسرب والفسل المدرسي.
3. العمل على رفع الوعي التربوي لدى الآباء وتوجيههم إلى الدور المتوقع منهم فيه لمساعدة الأبناء على النجاح المدرسي.
4. يجب على الأسرة أن تعمل على تغيير اتجاهاتها نحو التحصيل المدرسي والتدريس، وتوفير البيئة الصحية الملائمة لأبنائها من أجل التحصيل الجيد والاستدراك، والعمل على زيادة الثقة في نفوس الأبناء وإبراز الجوانب الإيجابية في شخصيتهم واستغلالها في التفوق الدراسي.
5. التنوع في توزيع الدروس حتى لا يصبح البرنامج مرهقا للأعصاب التلاميذ ومتعبا لأذهانهم، لأن التنوع يضيف على الحياة في القسم النشاط والحيوية.
6. عدم اقتصار وظيفة المعلم على تزويد التلاميذ بالمعلومات المختلفة، فنجاحه يقاس بنجاح التلاميذ، بل وظيفته تكمن في وضع الفرص المناسبة التي تبرز قدرات ومهارات التلاميذ.
7. العناية بالأنشطة الرياضية والترفيهية المختلفة لأنها تساهم في التقليل من التسرب والفسل المدرسي، إذ تعتبر حصص يستعيد فيها التلاميذ حيويتهم ويجددون فيها طاقاتهم وبالتالي تساعدهم على المواصلة والاستمرار.

- قائمة المراجع:

- الجسماني عبد العالي. (1999). سيكولوجية الطفولة والمراهقة. الدار العربية للعلوم. ط1.
- الجسماني عبد العالي. (1999). سيكولوجية الطفولة والمراهقة. الدار العربية للعلوم. ط1.
- الداھري صالح حسن. (2011). أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته. دار الحامد للنشر والتوزيع. ط1.
- الداود إبراهيم داود. (1999). مشكلة الفاقد التعليمي أسبابها وطرق علاجها، مجلة التدريب والتنمية، عمان: العدد 3.
- السرور فادية. (1997). أسباب تسرب الطلبة من الجنسين في كل من مدارس المدن والأرياف، مجلة الدراسات الجامعة الأردنية. المجلد 24، العدد 1.
- السعود راتب والضامن منذر. (1990). الهدر التربوي في النظام التعليمي في الأردن. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العادي.
- العشي نايف. (2006). المعجم التربوي وعلم النفس. الأردن: دار أسامة المشرق الثقافي.
- العيسوي عبد الرحمان. (1994). دراسات في علم النفس الاجتماعي. دار النهضة العربية لبنان: بيروت.
- الهابيس عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. (2000). الرسوب وعلاقته بتحصيل الطلاب. قطر: حولية كلية التربية. العدد 16.
- بدوي. أحمد زكي. (1993). معجم المصطلحات الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- جرجس ميشال. (2005). معجم مصطلحات التربية والتعليم. دار النهضة العربية بيروت. ط1.
- عطوي جودت عزت. (2001). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي. أصولها وتطبيقاتها الدار العلمية والدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن: عمان، ط1.
- مرسي محمد منير. (1999). الإدارة المدرسية التربوية الحديثة. عالم الكتب. مصر: القاهرة.
- مشعان هادي ربيع. (2003). الإرشاد التربوي مبادئه، أدواته الأساسية، دار العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- معلوف لويس. (1988). المنجد في اللغة والإعلام، المادة فشل. بيروت: دار المشرق.
- ملحم سامي محمد. (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار الميسرة. الاردن: ط2.
- Denise. Jodelet. (1994). Les représentations sociales. Phénomènes, concepts et théories. Paris, PUF.
- Le petit Larousse illustré. 1999.

-Maach, y. Chorfi, M et Kouira, A. (2002). La représentation sociale. Un concept au carrefour de la psychologie sociale et de sociologie. Constantine les éditions de l'université mentouri.

-Sillamy Norbert. (2003). Dictionnaire de la psychologie. Paris Larousse